ومن عمل حاد عن الرشد وعن تأدية الأمانة واخونة الخيانة والنوامة وبدا
له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عذاب الله يشكر ومن شكر نعمة الله
الله عليه فأدلة بعمله كأنه وضعه بالله كما أوجب عليه أمره فاعتبر بربه
الكريم والله أوسع بعمله الذي به من الصغير والتيسير في عمل يطاع الله
اجتنب بذلك ثواب الله ومن تهاون في معصية الله خاف بذلك وبالتوبة
الله وجنبنا الله يا أبا اليقظان عقبى لا يقبل فيها وجنات الجنات
فيها فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء
قال نعم إن الله بعث النبيين مبشرين ومنذرين فمن صدقهم عرفوه
وكذبهم عذبوه فيقال تلون من كذبهم فيخبرهم الله تعالى
يموت الرسول فتقلب خلق جميع منكر للمنكر بلسانه وقلبه
وذلك أسنى خصال الخير ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه تارك
لبيده وذلك خصلتين من خصال الخير تمسك بهما وضيع خصلة واحدة
وهو رجل ومنهم منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه وذلك
ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك بلسانه
ويده وقلبه وذلك ميت الأحياء فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنا عما قاتلت عليه وإن لم قال قاتلتهم على نفس بيعتي وقتلتهم
تشيعتي من المؤمنين حكيم بن جبلة العبدي من غير الفيء والسابقة والإمارة
والإسارة بالحق استوجبوا منهم ولا كان ذلك لهم دون الأمام ولو
أنهم جعلوا ذلك باب بكر وعمر لقتلتهما ولقد علم من هاهنا من أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر لم يرضيا من امتنع من بيعة أبي بكر حتى بايع
وهو كاره ولم يكن نوا بايعوا بعد الأنصار وجاء بال وفد بايعا لهما بغير
غير مكرهين ولا كنهما لطمعا في ولاية البيعة واليمن ولما لم أولهما وجاءهما
الذي غلب عليهما من حبهما للرئاسة وحرصهما عليها خفت أن يتخذ عباد الله
خولا ومال الله بين المسلمين لا نوسهم فلما رأيت ذلك عنهم وذلك بعد أن جرت منهم

واحتجت

واحتجت عليهما فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هلك بنو إسرائيل لأنهم أمروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر فلم يأتمروا ولم ينتهوا فلما رأوا المنكر يعمل به
ولم ينكر أمرهم الله بالمعروف والنهي عن المنكر يقول الله عز وجل كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله عز وجل فمن
الله ومن خلقه فرض الله وما أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام
جائر وإن الأمر لينزل من السماء إلى الأرض كما ينزل قطر المطر إلى كل
نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال
وإذا أصاب أحدكم نقصان في ذلك وإن الله لا يكون له فتنة
وإن الرزق المقسوم الذي من الخيانة لينكر من الله أحدكم الحسنين أما من
عمل الله فهو خير وأنفع وأما من رزق من الله يأتيه أجل إذا هو ذو أهل
ومال ومعه حسبه ودينه المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
الصالحات خير الدنيا والعمل الصالح خير الآخرة وقد جمعهما الله لأقوام
فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أحاديث البدع قال نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحاديث ستظهر من
بعدي حتى يقول قائل ما بلغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك أجتراء على الله وعلى رسوله يبعث بالحق لتفترقن أمتي
على اثنين وسبعين فرقة عنها على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار ملة
تدعو إلى النار وإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله وإن فيه نبأ ما كان
قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم فيه نبأ من خالفه من الجبابرة قصمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)